

شرح التفسير الميسر (07) سورة الأنعام (٣١-٣٠) | يوم

١٢/٨/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. أسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا. وان يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح درسنا في مثل هذا اليوم يوم الاثنين وهذا اليوم هو يوافق اليوم - [00:00:13](#)

الحادي والعشرون من شهر شعبان من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في قراءة كتاب التفسير الميسر قرأنا في هذا التفسير وصل بنا الكلام والقراءة عند سورة الانعام عند الاية الثانية عشرة - [00:00:30](#)

واليوم نبدأ بالاية التي بعدها وهي قول الله سبحانه وتعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم - [00:00:52](#)

اي ولله ملك كل شيء في السماوات والارض سكن او تحرك حتى او ظهر الجميع عبده وخلقه تحت قهره وتصرفه وتديره. وهو السميع لا قوال عباده العليم بسرائرهم واعمالهم طيب يعني حنا مثل ما ذكرنا في لقاءات ماضية ان سورة الانعام هي تقرر توحيد الالهية - [00:01:18](#)

او العبودية او توحيد العبادة لله سبحانه وتعالى. وانه المنفرد بالعبادة والخضوع والذل والركوع والسجود والاناة والاستجابة لله سبحانه وتعالى والدعاء والطاعة لله لا لا شريك له في ذلك. والمشركون اشركوا بالله غيره من الاصنام والمعبودات - [00:01:50](#)

من دون الله وان كانوا يقرون بتوحيد الربوبية وان الله هو الخالق وان الله هو الرازق وان الله هو المدبر. وان الله هو بيده ملكوت كل شيء. كل ذلك يقر به المشركون - [00:02:15](#)

لكنهم يصرفون شيئا من عبادات الله او من خصائص الله لمخلوقاته للشجر لشجر او حجر او صنم او نحو ذلك. فجاءت السورة تقرر قضية تقرير توحيد العبادة في النفوس. وانه لا معبود بحق الا الله - [00:02:34](#)

وهذه الاية توضح لنا ايضا عنها الله هو المستحق للعبادة. وان تلك الاصنام لا تستحق شيئا من ذلك وقوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار لو نقرأ للاية التي قبلها - [00:02:54](#)

قل لي من ما في السماوات والارض يعني من يملك السماوات ومن يملك الارض؟ قل لله. الله ومالكها ثم قرر سبحانه وتعالى ان الله كتب على نفسه الرحمة ان الله كتب على نفسه الرحمة سبحانه وتعالى بحيث انه لا يعجل - [00:03:14](#)

على عباده بالعقوبات. بل يمهلهم لعلهم يرجعون ولعلمهم يتوبون ثم اكد سبحانه وتعالى انه سيجمعهم ليوم القيامة. ويجازيهم على اعمالهم. كل هذا في تقرير توحيد الله سبحانه وتعالى وان الله هو الذي له الملك التام والملك المطلق والرحمة - [00:03:36](#)

القادر على جمع الناس ليوم القيامة. قال بعدها وله اي له ملك ايضا ما سكن في الليل والنهار اي لله سبحانه وتعالى لان اللام هنا لام الملك. اي له سبحانه وتعالى لا لغيره. كل ما سكن - [00:04:03](#)

بالليل والنهار وماء هذه المعنى الذي وهي اكثر ما تستعمل في غير العاقل والذي يستعمل في العاقل من؟ واذا جاءك مثلا من في السماوات فالمراد به العقلاء. واذا جاءك ما في السماوات يراد به - [00:04:23](#)

العقلاء في الغالب. وهنا جاء بماء لماذا؟ لان يدخل فيها العقلاء وغير العقلاء. كلهم يدخلون كلهم يدخلون في ذلك. وكل المخلوقات تسكن لله سبحانه وتعالى. طيب وله ما سكن له كل ما في السماوات والارض ما سكن وما تحرك. السكون ضد الحركة كما هو معلوم - [00:04:44](#)

واذا كان الله سبحانه وتعالى له كل ما يسكن ولا يتحرك فايضا له كل ما تحرك وهذا من باب الاختصار وهو اسلوب من اساليب العرب الحذف والاختصار اسلوب بلاغ من اساليب العرب فاذا قال الله عز وجل وله ما سكن - [00:05:14](#)

اي لهما سكن وما تحرك مثل قوله تعالى سراييل تقيكم الحرب. سراييل اي ملابس وقمص تلبسونها تقيكم الحر وتقيكم البرد ايضا بل البرد اشد اشد حاجة سراييل الحرب تقيكم بأسكم اي الحرب - [00:05:34](#)

احيانا يكون القرآن يستعمل اسلوب الحذف دلالة دلالة السياق عليه ولان ذلك يوكل القارئ او المستمع العربي الفصيح الذي يفهم وقوله تعالى وله ما سكن اي ولهما سكن وله ما تحرك - [00:05:59](#)

كل ذلك لله عز وجل. ولا يمكن ان يقال وله ما سكن. واما ما تحرك فليس له. هذا ما يمكن. له ما سكن وله ما تحرك لكن هنا يأتي السر - [00:06:19](#)

السر البلاغي ليس خص ما سكن وترك ولم يذكر ما تحرك اقول لان السكون ابلغ. لان لان هذا المخلوق لما يدخل في سره ويختفي ويسكن قد قد يخفى على كثير من الخلق لكن لا يخفى على الله - [00:06:32](#)

والمتحرك الذي يذهب ويأتي هذا واضح معروف يراه او تراه المخلوقات او يراه يراه الخلق. فاذا كان السكون وهو ضد الحركة يعلمه الله. وفي حكم الله وفي ملكه الله فالمتحرك ايضا ولذلك المؤلف هنا قال له ما سكن سكن او تحرك كله - [00:06:56](#)

طيب ثم اضاف ايضا قال خفي او ظهر لان غالب السكون فيه خفاء وغالبا الحركة فيه ظهور وكل ما خفي او ظهر او ظهر او سكن او تحرك والسكون ضد الحركة يعني عدم الحركة. فالذي يتحرك والذي يسكن - [00:07:26](#)

ولدي يختفي والذي يظهر كله في علم الله سواء. وكله داخل في حكم الله سبحانه وتعالى وفي علمه قال المؤلف الجميع عبيده وخلقه. كلهم وهذه الذي يتحرك قد يكون من بني ادم وقد يكون من غيره - [00:07:46](#)

كلهم في حكم الله وتحت قهره وتصرفه وتدبيره. طيب اذا علمت هذا الشيء ما الذي يترتب عليه؟ يترتب عليه اذا كنت تقر بهذا الشيء وانه الله سبحانه هو المنفرد القهر والتصرف والتدبير ها كان لزاما - [00:08:06](#)

ان يكون هو المنفرد بالعبادة والخضوع والطاعة. ولذلك ختم الاية قال وهو السميع العليم وهو المناسب الحركة والسكون اذا كان هذا الانسان يسكن في بيته او في سره او تحت الارض في سرداب - [00:08:26](#)

تحت الارض يعلم الله سبحانه وتعالى يسمعه ويعلمه. الله عز وجل. وكذلك في في اعماق البحار. السكون هذا والليل والنهار فالله عز وجل سبحانه وتعالى يعلم او يسمع للاقوال ويسمع للحركات وايضا عليم بهذه الحركات وسرائر هذه وسرائرها. فهو - [00:08:46](#)

وتعالى ما ظهر وما خفي وما تحرك وما سكن وما ابداه الانسان او الله سميع له عليم به. واذا كان كذلك كان هو يعني المستحق لان يفرد بالطاعة والعبادة والخضوع. نعم. تفضل. شيخ للعاقبة - [00:09:16](#)

ان اه يعني فقط الانسان من للعاقل الانسان. فقط الانسان. ايوا. الملائكة ولا الا الملائكة يدخلون عقلاء الملائكة. والجن كذلك. هم. لكن اه غير العقلاء مثل اه السماوات الارض والجمادات والجبال والحيوانات العقلاء. والطيور هذي غالبا يستعمل معها ماء - [00:09:46](#)

والله يحسن عليكم. قوله تعالى قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماء والارض وهو يطعم ولا يطعم. قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين اي قل ايها الرسول لهؤلاء المشركين مع الله تعالى غيره. غير الله تعالى اتخذوا وليا ونصيرا. هو - [00:10:16](#)

السماوات والارض وما فيهن وهو الذي يرزق خلقه ولا يرزقه احد. قل ايها الرسول اني امرت ان اكون اول من خضع وانقاد له في العبودية من هذه الامة. ونهيت ان اكون من المشركين معه غيره. اي نعم مثل ما ذكرنا آيات تقدم - [00:10:46](#)

توحيد العبادة وتوحيد اللوهية التي ارسلت الرسل لاجله. جميع الرسل ارسلوا لاجل ماذا لاجل توحيد الالهية او توحيد اللوهية او

العبادة. ما من نبي الا يقول لقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - [00:11:09](#)

فهنا لما تقرر الايات التوحيد الالهية توحيد اللوهمية لما تقال لتوحيد الربوبية تبني عليه توحيد الالهية يعني مثلاً يقول لك قل

لمن في السماوات والارض. فاذا علمت قل لله اذا اعبد الله - [00:11:29](#)

اذا لا تشرك بالله. ولذلك تلاحظ كلمة قل قل كثير في هذه السورة. تلقين النبي صلى الله عليه وسلم يعني محاجة هؤلاء المشركين

كيف يحاجون؟ لان السورة كلها مبنية على على يعني الاحتجاج ومحاجة ومخاصمة هؤلاء - [00:11:49](#)

الخصوم خصوم الدعوة كيف يخاصمه النبي صلى الله عليه وسلم. السورة كلها مبنية على هذا الامر. طيب قال قل يا محمد لهؤلاء

المشركين الذين يشركون مع الله غيره ويعبدون الاصنام قل لهم اغير الله تعالى اتخذ وليا - [00:12:09](#)

ونصيرا. هل يمكن انني لي انا ان اتخذ وان اجعل وليا لي يتولى امري ونصيرا ينصروني في الازمات غير الله هل فيه؟ وهذا كانها

رسالة لهم. والرسول صلى الله عليه وسلم لم لم يتخذ - [00:12:29](#)

ولم يخطر بباله انه يتخذ وليا من دون الله. لكن كأنها رسالة لهم لهؤلاء انتم تتخذون هذه الاصنام اولياء فهل هي تنصركم؟ اغير الله

ان تخذلياً؟ ما يمكن. فما يمكن ان - [00:12:49](#)

كأنها تقرر او كأنها رسالة لهم وخطاب لهم. كيف تتخذون وليا ونصيرا؟ والله هو الولي النصير هو الولي النصير وهو الخالق سبحانه

وتعالى. خالق السماوات والارض. ولذلك قال هنا فاطر السماوات والارض. وفاطر - [00:13:09](#)

ادق من خالق لان فاطر ايجاد الشيء من العدم على صورة حسنة. الخلق هو ايجاد الشيء عموماً. بشكل عام لكن لما يكون هناك ايجاد

شيء لصورة ملفتة جميلة وحسنة فنقول فاطر - [00:13:33](#)

ثم ان فاطر هي ايجاد الشيء من العدم. لم يسبق الى هذا الشيء. ولذلك لما اختصم اعرابي الى ابن عباس في بئر قال احدهما انا

فطرتها. قال الآخر انا فطرتها. قال ابن عباس لم اعلم - [00:13:56](#)

علما يقينيا بمعنى فاطر. يعني معنى دقيقاً حتى اختصم اليها هذان الاعرابيان. يعني البئر لان الارض ارض فضاء. ومغبرة لا لا فيها ماء

ولا زرع. ثم يأتي هذا الشخص ويحفر ويحفر - [00:14:16](#)

ثم اذا حفر هذه البئر واستخرج منها الماء بدأ يطويها بالحجارة ثم يضع عليها الدلو اصبح اوجد شيء من عدمه. وبدأ الماء يخرج

ويزرع. فهنا اصبح عندنا ايجاد مع ابداع - [00:14:36](#)

ايجاد ايجاداً حسناً. ولذلك يقال هنا فاطر فاطر السماوات اي الذي اوجدها على هذه الصورة الحسنة فاطر السماوات والارض قال

وهو يطعم. كل هذا في تقرير توحيد الربوبية لبنني عليه توحيد الالهية - [00:14:56](#)

قال وهو يطعم سبحانه وتعالى يعني يرزق. يطعم يعني يسوق الطعام والرزق للانسان. لولا الله لما استطاع الانسان ان يرزق وهو الذي

يطعم الخلق جميعاً في عالم البحار وفي عالم الارض وفي عالم السماء هو الذي يطعم - [00:15:21](#)

سبحانه وتعالى يطعم الطيور ويطعم الحيوانات والانسان وعالم البحار يطعمها سبحانه وتعالى ويسوق الارزاق لها وما من مخلوق

على وجه الارض الا ورزقه عند الله سبحانه وتعالى قال وهو يطعم ولا يطعم. يعني انه يرزق سبحانه وتعالى وهو لا يحتاج. القوي

المتين سبحانه وتعالى - [00:15:41](#)

لا يحتاج يعني ما يريد منا رزقاً وما يريد ان ان نطعمه سبحانه وتعالى هو الغني. وهو يطعم ولا يطعم. ثم قال سبحانه وتعالى شف لما

لما قرر لك توحيد الربوبية انه هو الرزاق وانه هو الخالق الرزاق وانه هو الولي النصير. جاء مرة اخرى ورتب عليها - [00:16:12](#)

قال قل اني امرت ان اكون واول من اسلمت. اي انقاد لله. واعبده واخضع له. ولا لا تكونن من المشركين. يعني نهى ان يكون من

المشركين الذين يشركون مع الله غيره. ففيه ذنب للمشركين - [00:16:35](#)

وفيه مدح للاسلام لله سبحانه وتعالى والانقياد لله عز وجل لانه هو المستحق. اما هؤلاء الشركاء لم يخلقوا السماوات ولا الارض ولا

يطعم احداً ولا ينصر احداً ولا يتولوا احداً - [00:16:55](#)

كيف يعبدون من دون الله شوف كيف المقارنة الموازنة بين بين من يستحق العبادة ومن لا يستحق افمن يخلق فمن لا يخلق هذا خلق

الله. فاروني ماذا خلق الذين من دونه. ما خلقوا شيئا - [00:17:15](#)

نعم تفضل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك وذلك الفوز المبين اي قل ايها الرسول لهؤلاء المشركين مع اني اخاف ان عصيت ربي فخالفت امره واشهرت مع هريرة في عبادته ان ينزل بي ان ينزل بي عذاب عظيم يوم القيامة. من يصرف الله عنه ذلك العذاب - [00:17:34](#)

فقد رحم اولئك الصنف وهو الظفر البين بالنجاة من العذاب العظيم اي نعم يعني قل اني اخاف ان عصيت ربي عذابا يوما عظيما. كل هذه رسالة لهم. وتذكير لهم. يقول الله عز وجل قل يا محمد لهم اني اخاف ذلك اليوم - [00:18:13](#)

الذي سيجمع الله فيه الاولين والآخرين الذي انتم تنكرونه ولا تؤمنون به وتكفرون به. هذا اليوم العظيم انا اخافه اخاف انني اذا اذا جمع الله الاولين والآخرين في هذا اليوم ان يكون هذا يعني كيف كيف ساكون؟ كيف ساكون - [00:18:36](#)

موقفي في هذا اليوم لما اشرك بالله ماذا سيكون موقفي لما اشرك بالله هذا معنى يعني اخاف عذاب يوم عظيم فهذا اليوم يوم عظيم بلا شك يوم القيامة واذا اشركت وكفرت وعصيت الله لان العصيان هنا يدخل في جميع المعاصي واشد - [00:18:56](#)

اشدها الشرك هذا معناه يعني عذاب يوم عظيم ثم بين ان هذا اليوم العظيم اذا سلم منه الانسان ونجاه الله فهو هذا هو الفوز العظيم الذي لا قارن باي فوز. من يصرف عنه العذاب الشديد ويصرف عنه يعني عقوبة هذا اليوم الشديد. فهذا من رحمة الله -

[00:19:18](#)

سبحانك فهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى ان الله رحمتنا او رحم هذا بحيث انه رحمه الله سبحانه وتعالى بان يعني بان صرف عنه هذا العذاب هذا الشديد وهذا هو الفوز المبين. والفوز دائما مثل ما ذكر هنا قال هو الظفر - [00:19:50](#)

البين بالنجاة من العذاب العظيم. الفوز دائما يعني الفوز العظيم اذا اذ قيل فانه هو ان تفوز ان تظهر بالشيء وتسلم من من عقوبته.

وليس فوق هذا الظفر شيء. بان بان يصرف الله عنك يعني - [00:20:19](#)

يعني عقوبة اليوم الاخر وكل هذه مثل ما ذكرنا رسائل توجه توجه الى هؤلاء المشركين تذكيرا نعم. يمسسك الله بضر فلا كاش له الا هو. وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير. اي وان يصبت الله تعالى ايها الانسان - [00:20:39](#)

شيء يضرك كالفقر والمرض فلا كاشف له الا هو. وان يصيبك بخير كالغنى والصحة الا لفضله ولا مانع لقضائه فهو جل وعلا القادر على كل شيء. وهذا فيه تقرير مثل ما ذكرنا - [00:21:09](#)

تقرير يقول وان يمسسك الله بضر اي يصيبك والمس اقل ما يكون اقل من الاصابة يعني مس بمجرد مس خفيف. ان يمسك الله بضر ولا حظ ظر هنا نكرة. نكرة في سياق ماذا؟ الشرط. تفيد العموم - [00:21:29](#)

اي ظهر خفيف او عظيم. اي ضر يعني في يتعلق بالفقر بالمرض باي مصيبة بالهم الغم باي شي يصيبك الله لن يكشف هذا الشيء عنك الا هو سبحانه وتعالى لن يستطيع اي انسان ان يكشفه الا بامر من الله سبحانه وتعالى حتى الاطباء لا يستطيعون كشف الضر الا اذا

اراد الله - [00:21:49](#)

اما اذا اراد الله الا يزول فلن يستطيع لو اجتمع اهل الطب كلهم. لو اجتمع اهل الطب كلهم على ان ان يرفعوا عنك شيئا ما استطاعوا. الا ان يريد الله عز وجل رفعه. فان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو - [00:22:16](#)

فهو الواحد سبحانه وتعالى الواحد المنفرد كشف الكربات طيب قال واي وان يمسسك الله بخير ان يصيبك بخير يصيبك بخير كالغنى والصحة والعافية وانشرح الصدر والطمأنينة فهو على كل شيء قدير. ما ما احد يستطيع يردده. بفضلته سبحانه ولا ولا يمنع لقضائه -

[00:22:38](#)

ان الله اراد ولو اجتمع اهل الارض كلهم على ان يردوا خيرا اراده الله لك ما استطاعوا ما استطاعوا لان الله سبحانه هو القادر ولذلك شف ختم الاية بقوله وهو على كل شيء قدير. يعني لا يعجزه شيء. كل هذا في تقرير ماذا - [00:23:08](#)

تقرير توحيد الربوبية الذي ينبني عليه الاقرار بتوحيد الالهية. فاذا كان الله سبحانه وتعالى هو الذي يكشف الضر. وهو الذي يرزق ولا احد يستطيع ان يمنع رزقه. اذا هو الذي يستحق العبادة. هذا هو المقصود. نعم - [00:23:28](#)

واصل قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير اي والله سبحانه هو الغالب القاهر فوق عباده. خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة. وهو الحكيم الذي يضع وهو الحكيم الذي يضع الاشياء مواضعها وفق حكمته. الخبير الذي لا يخفى عليه شيء -

00:23:48

ومن اتصف بهذه الصفات يجب الا يشرك به. وفي هذه الاية اثبات الفوقية لله تعالى على جميع خلقه مطلقة تليق بجلاله سبحانه اي نعم سبحانه وتعالى. قال وهو القاهر اي هو وحده. هذه يسميها علماء البلاغة صيغة حصر. اي هو وحده - 00:24:14
القاهر صيغة الحصر الضمير المبتدأ وخبره القاحظ وهو القاهر اي لا قاهر غيره لها طاهر غيره سبحانه وتعالى. القهر كله المطلق له سبحانه وتعالى. وان وجد قهر في بعض عباده فهو من الله سبحانه - 00:24:39
وتعالى وهو القاهر مثل ما تقول وهو العالم. قد يوجد من يعلم اشياء قليلة من المخلوقات من بني ادم. لكن علمه يعني يعني لا يشكل شيء في علم الله سبحانه وتعالى - 00:24:59

القاهر قهر المطلق لله سبحانه وتعالى. ولذلك يقول وهو القاهر فوق عباده. يقول القهر هو الغلب اذا قهر المخلوقات فهي مقهورة اي مغلوبة. والله قاهر لها ولذلك جاء في القرآن القهار والقاهر. جاء القاهر في موضعين هنا في سورة الانعام هذا الموضع الاول سيأتيك بعدها الموضع - 00:25:17

الثاني وهو القاهر. وجاء القهار مقتربا بالواحد الواحد القهار. جاء في ستة مواضع القرآن الكريم في ستة مواضع في سورة يوسف والرعد وابراهيم ثلاث سور متتالية وفي سورة صاد - 00:25:46

والزمر اغافر. ثلاث سور متتالية وثلاث سور متتالية ولم يقترب القهار الا بالواحد. الواحد القهار الواحد القهار وهنا قال وهو القاهر صيغة حصى فوق عباده وعباده وعباده تحتها تحت حكمه قد خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة - 00:26:10
ولاحظ انه قهره ليس كقهر المخلوقين تجد بعض الملوك يقهر يقهر يعني من تحته قهرا ليس كقهر الله. قهرا قهر الله لحكمة. وقهر الله يعني يعني صفة صفة مدح اما بعض المخلوقين من الملوك ونحوهم يقهر على غير يعني حكمة على غير حكمة -

00:26:36

مجرد قهر واذلال وخضوع يعني وحكم بحيث انه لا لا كونوا مقتربا بالحكمة لكن الله سبحانه وتعالى لا ظهره مقتربا بالحكمة. ولذلك قال الحكيم الخبير سبحانه وتعالى. الحكيم الذي يظع الامور مواضعها - 00:27:06

حكمته فاذا قهر قهر والخبير الذي لا يخفى عليه شيء. واذا كان الله حكيما وكان حكيما خبيرا فان قهره يأتي على احسن وجه على احسن وجه سبحانه وتعالى. ومن اتصف بهذه الصفات كما ذكر هنا وقرر يقول - 00:27:30

اذا كان الله هو القاهر سبحانه وتعالى وهو الحكيم الخبير اذا كان كذلك موصوف واذا كان موصوفا بهذه الصفات فان يجب ان تصرف العبادة له. ولا ولا يشرك معه غيره. لا يشرك معه غيره في عبادته. ومثل ما ذكرنا تقليد كلها تقرير - 00:27:54

لتوحيد لتوحيد الالهية وانه لا يجوز ان يشرك معه غيره من المخلوقين. يقول المؤلف هنا فوق هذه صفة الفوقية صفة لله. وفيها اثبات اثبات صفة الفوقية لله والعلو. العلو المطلق - 00:28:14

علو القهر علو الذات وعلو الصفات سبحانه وتعالى. وهو كما قال الله سبحانه وتعالى في موضع اخر في الملائكة قال يخافون ربهم من فوقهم. والله فوقهم وهو فوق المخلوقات سبحانه وتعالى مستو على عرشه بائن من خلقه. والخلق - 00:28:34

والمخلوقات كل والمخلوقات كلها تحته. تحت حكمه. فجميع المخلوقات تحته وهو فوقهم سبحانه وتعالى. فوقية تليق بجلاله سبحانه وتعالى لا يجوز ان تصرف لمعاني اخرى غير هذا المعنى. فتجد بعض - 00:28:54

في بعض كتب الاشاعرة يقول لك فوقية هذي فوقية القهر. يعني او فوقية يعني يريد ان يثبت الا ان الله يعني انه معناها فوق يعني فوقهم يعني انه قهرهم ولا يريدون اثبات الفوقية الحقيقية والعلو. فينفون عنه علو الذات. علو الذات ان الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه - 00:29:14

لأنهم لا يثبتون الاستواء. فلذلك المؤلف كانه يشير الى الرد على هؤلاء. على هؤلاء الذين لا حقيقة الفوقية وانها صفة من صفات الله

سبحانه وتعالى نعم قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ووحى الي هذا - [00:29:44](#)

القرآن يذكركم به ومن بلغ انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو وانني بريء مما تشركون. اي قل ايها الرسول لهؤلاء المشركين اي شيء اعظم شهادة في - [00:30:13](#)

صدقي فيما اخبرتكم به اني رسول الله. قل الله شهيد بيني وبينكم اي هو العالم بما به وما انتم قائلون لي واوحى الله الي هذا القرآن من اجل ان اذكركم به عذابه ان يحل بكم - [00:30:33](#)

وانذر به من وصل اليه من الامم. انكم لتقرون ان مع الله معبودات اخرى تشركونها به. قل ايها الرسول اني لا اشهد على ما به انما الله اله واحد لا شريك له وانني بريء من كل - [00:30:53](#)

تعبونه معه اي هذا في تقرير الان كل ما نمشي في السورة توضح لك انها تدور حول الوصول الى توحيد الالهية توحيد العبادة وان الله هو المستحق للعبادة وانه لا يجوز صرف اي شيء من انواع العبادة - [00:31:13](#)

ولو مثقال ذرة الى الى مخلوق. لا تشرك به شيئا شيئا مطلقا. قل او كثر. وان من يشرك بالله قد حرم الله عليه الجنة. فالشرك عظيم ان الشرك لظلم عظيم. الشرك خطير. الشرك يحرم صاحبه من - [00:31:35](#)

دخول الجنة. الشرك يعني يصير صاحبه الى الخلود في النار خالدا مخلدا. لا يخرج. وان اخرج الله من اهل النار من في مثقال من في قلبه مثقال حبة من من خردل من ايمان يخرج الله من عنده - [00:31:55](#)

اما اهل الشرك فلا يخرجون ابدا شيء عظيم عند الله لا لا يقره ولا يرضى به. طيب يقول قل وشفنا كلمة قل او الفعل قل قل تكرر معنا تلقين وتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم في محاجة هؤلاء واقامة الحجة عليهم. قل اي شيء اكبر شهادة - [00:32:15](#)

شهادة على اي شيء شهادة في دعوتي وصدقي وشهادة فيما اخبركم به بان الله هو المستحق للعبادة. اعطوني اكبر شيء هذا قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة في اثبات ما اقول لكم اني رسول واني وان دعوتي دعوة الحق وان ما جئتمكم به الحق وهو عبادة الله وحده لا شريك له - [00:32:40](#)

قل اي شيء ماذا تريدون من اثبت لكم اي شهادة تريدونها من من الشهادات؟ ما في اعظم من شهادة الله الله شهيد. الله شهيد بيني وبينكم. يعني الله يشهد انني جئتمكم بالحق. وهو العالم - [00:33:05](#)

بانه هو الذي ارسلني. وما وما انتم تقولون عالم به سبحانه وتعالى قال واوحى الي هذا القرآن. يعني اوحى الله الي هذا القرآن وبعثني وجعلني رسولا اليكم. واوحى الله الي هذا القرآن والغرض من من هذا الوحي وهذا القرآن هو النذارة - [00:33:25](#)

لانذركم النذارة. ان انذركم ماذا؟ انذركم العذاب. لانذركم بهذا القرآن لانذركم به. اي احذركم بهذا القرآن احذركم من اي شيء من العذاب الاليم ومن النار. احذركم انتم واحذر كل من بلغ اليه - [00:33:51](#)

دعوتي وبلغ الي القرآن. وفي هذا دليل على ان دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته عامة ومن بلغه دعوة دون استثناء. ثم قال انكم هذا اسلوب استفهام انكار انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى. كيف؟ يعني تقر - [00:34:11](#)

ان مع الله معبودات اخرى تشركونها تعبدون اللات والعزى والاصنام الاخرى اصنام كثيرة يعبدونها من دون الله. يعني اكثر من ثلاث مئة وستين صنم حول الكعبة. كلها يخضعون لها ويعبدون - [00:34:41](#)

الحمد لله وهي لا تسمع ولا تبصر ولا ترى ولا تعقل يعبدونها من دون الله. قل انكم تشهدون وتقرون ان مع الله الهة اخرى لاحظ كلمة الهة جمع. الالهة جمع اله. وجمعها دليل على بطلانها. لو كانت يعني - [00:35:00](#)

حقا لكانت منفردة. مع الله الهة اخرى. انتم تشهدون ان الله مع مع الله ان مع الله الهة اخرى. وتقرون وتشركون معه انا لا اقر. ولا اشهد ولا اشرك معه ابدا. لا اشرك معه انما الله اله واحد - [00:35:23](#)

انما هو اله واحد اسلوب حصري. اي لا اله الا هو الواحد المنفرد بالالوهية سبحانه وتعالى والعبادة وانني بريء مما تشركون. انما اعمالكم هذه انا اتبرأ منها. ولا اقر بها بريء من كل من كل شيء - [00:35:43](#)

تعبونه ولا يتحقق الايمان بالله والخضوع لله والعبودية لله الا والاسلام لله الا بالتبرأ من اهل الشرك. البراءة من اولياء الشيطان.

ولذلك الاسلام والايمان هو القرار والاستسلام والانقياد لله والبراءة من الشرك واهله. ويجب - [00:36:06](#)

المسلم ان يتبرأ ان يتبرأ من من هذه المعبودات وهذه الشراكيات من دون الله ويتبرأ من اهلها يتحقق له التوحيد حقا. اه التوحيد امر عظيم جدا نواصل قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. الذين خسروا انفسهم فهم - [00:36:36](#)

لا يؤمنون ايها الذين اتيناهم التوراة والانجيل يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم بصفاته المكتوبة عندهم كمعرفتهم ابناءهم. فكما ان ابناءهم لا يشتبهون امامهم بغيرهم. فكذلك محمد صلى الله عليه وسلم - [00:37:07](#)

لا يشتبه بغيره بدقة وصفه في كتبهم. ولكنهم اتبعوا اهواءهم فخسروا انفسهم حين كفروا محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به هذا فيه تقرير بصحة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وان رسول من عند الله. وان كان اهل مكة يكذبونه ويكفرون به - [00:37:27](#)

فان اهل الكتاب يعترفون به. وان لم يتبعوه وان اعترضوا عليه وان كفروا به لكنهم يقرون بانفسهم. اهل اهل باب ال التوراة والانجيل من اليهود والنصارى. الله عز وجل ذكر صفات النبي صلى الله عليه وسلم صفات ذكر صفاته عندهم في - [00:37:52](#)

التوراة والانجيل ويعرفونه كما يعرفون ابناءهم. ولذلك عبد الله ابن سلامة لما سئل هل تعرف النبي كما تعرف قال لا اعرف اشد لان ابني هذا اشك فيه هل قد تكون امه وقد تكون امه خانت لكن محمد صلى الله عليه وسلم لا اشك - [00:38:12](#)

لاني اعرف صفاته في التوراة وهو امامي الان كما ذكر الله سبحانه وتعالى. ولذلك يعرفونه كما يعرفون ابناءهم لكنهم مع الاسف الكثير منهم كفروا به وخسروا انفسهم فلم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم. فلما - [00:38:35](#)

اصبح هذا الامر خسارة عليه. وهو توجيه ورسالة للمشركين. وفي نفس الوقت لهؤلاء اهل الكتاب لعلمهم يعني يراجعون انفسهم في الدخول بالايمان والاسلام للرسول صلى الله عليه وسلم نعم قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفعل الظالمون - [00:38:55](#)

لا احد اشد ظلما ممن تقول الكذب على الله تعالى. فزعم ان له شركاء في العبادة عبادة او ادعى ان له ولدا او صاحبة او كذب ببراهينه وادلته التي ايد بها رسله عليهم السلام - [00:39:26](#)

انه لا يفعل الظالمون الذين الكذب على الله ولا يظفرون بمطالبهم في الدنيا ولا في الآخرة ومن اظلموا ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انت احيانا تقرا في القرآن تأتيك ومن اظلم - [00:39:47](#)

يعني في عدة وجوه يقول لك ومن اظلم ممن بنى مساجد الله. ومن اظلم ممن يعني افترى على الله كذبا مثل هذه الآية. ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها. وهكذا كيف نجمع بينها؟ نقول كل - [00:40:07](#)

كل شيء كل حال يعني مثلا عندك هنا قال ومن اظلم ممن افترى يعني الافترايات الافتراءات كثيرة قد يكون افتراء على الله. قد يكون افتراء على الرسول. قد يكون افتراء على انسان. فالاجترعات كثيرة. فاشدها واعظمها عند - [00:40:27](#)

الله ان تفتري على الله المنع كثير. تمنع من مثلا من من الماء. تمنع مثلا من مالك. تمنع من اولادك. تمنع من الارض تخرج من بيتك اشد الناس منعاً ممن يمنع الناس من مساجد الله. ومن ومن اظلم ممن منع - [00:40:47](#)

مساجد الله ان يذكر فيها. وهكذا تجد كل شيء في مجاله. فاشد الظلم في الافتراءات الذي يفتري على الله او يكذب باياته. ولذلك هنا يقول لا احد ومن اظلم هذا استفهام بمعنى النفي. ومن اظلم اي لا احد اظلم - [00:41:11](#)

لا احد اظلم او اشد ظلما ممن يتقول على الله الكذب ويكذب على الله. ويزعم ان لله شركاء. لانهم هم يقولون يقول المشركون ثم نقول لهم كيف تعبدون هذه الاصنام؟ قال ما نعبدها الا لتقربنا الى الله زلفى. هذه الاعلام هذه شفعاء لنا. هذه تشفع - [00:41:31](#)

لنا عند الله فيكذبون على ان نقول الله امرنا عن ان ان نتقرب لهذه الالهة لانها تشفع لنا عند الله. الله امرنا بذلك ويكذبون على ويقولون لو شاء الله ما عبدناهم. فيكذبون على الله فيزعمون ان لله شركاء في العبادة - [00:41:55](#)

هذا كله كذب. او ادعى ان له ولد هذا ايضا من الشرك والكفر. او صاحبه او كذبه بالادلة التي يعني يؤدي بها الرسل كذب بالقرآن وبالادلة التي يتقيد بها الرسل او كذب باياته هذا معنى آياته. اي الادلة والحجج التي يأتي بها الانبياء - [00:42:15](#)

قال الله عز وجل من يفعل ذلك فهو من اهل الظلم لان شف بدأ بالاية ومن اظلم ثم قال هم الظالمون لا يفعل الظالمون فهذا اشد شيء

هذا هو اشد الظلم. والظلم لا الظلم مرتع وخيم. الظلم لا يفلح صاحبه. ولذلك قال انه لا يفلح الظالمون - [00:42:45](#)

الذين يفترون على الله الكذب. والذين يدعون يدعوا على الله وعلى رسله ويكذبون بآياته. هذه لا يفلحون ولا يظهرون بخير الدنيا ولا الآخرة. وان اعطوا الدنيا اعطوا ما اعطوا في الدنيا. فانها يعني - [00:43:05](#)

لا تنفعهم في الآخرة بل تضرهم نعم قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون يحذر هؤلاء المشركون المكذبون بآيات الله تعالى يوم نحشرهم ثم نقول لهم اين الهكم التي - [00:43:25](#)

ان كنتم تدعون انهم شركاء مع الله تعالى انهم شركاء مع الله تعالى ليسفعوا لكم ايه هذا يعني شف حتى في هذا التقرير تقرير لبطلان الشرك. واثبات ان الوحدانية لله سبحانه وتعالى في العبادة - [00:43:53](#)

وهذا التقرير يأتي في تذكيرهم لما يحشرون يوم القيامة لما يحشرون يوم القيامة سيعترفون. يعترفون بانهم يعني اشركوا مع الله ويوم يحشره او يوم نحشرهم جميعا يعني الله عز وجل سيحشر الخلق جميعا يوم القيامة. ثم اذا حاسبهم جازاهم - [00:44:17](#)

فانه يناقشهم ويحاسبهم فيقول هؤلاء المشركين اين شركاؤكم؟ اين شركاؤكم الذين انتم تقولون هذه الشركاء تنفعنا يوم القيامة وانها تشفع لنا اين هي؟ ذهبت وتركتمكم. اين شركاءكم الذي كنتم تزعمون؟ بل كانت ظدكم يوم القيامة. وتكفر بكم - [00:44:47](#)

ويكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا. فهذه ستكون ضدكم. فاحذروا منها اشد الحذر. ولذلك قال تزعمون يزعمون على اي انها انكم تدعون انها مع الله. وان الله امر بها هذا كله كذب على الله. نعم - [00:45:09](#)

ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين. اي ثم لم تكن اجابتهم حين فتن واختبروا بالسؤال عن شركائهم الا ان تبرأوا منهم واقسموا بالله ربهم انهم لم يكونوا مشركين مع الله غيره - [00:45:30](#)

في يوم القيامة مواقف عظيمة. مواقف عظيمة والمشركون يقفون مواقف عظيمة. ففي وقت يحلفون بالله ما اشركوا اذا اذا يعني فتنوا والفتنة الامتحان والاختبار. لما يوقفون امام الله وقفوهم انهم مسؤولون - [00:45:54](#)

ويختبرون ويمتحنون امام الله؟ هذا الامتحان والاختبار والفتنة من من ضمن ومن هذه الفتنة التي يفتنون بها انهم يسألون عن الشركاء. يقولون لهم اين شركاؤكم؟ وايضا كنتم تعبدون من دون الله - [00:46:15](#)

فماذا سيكون جوابهم؟ جوابهم انهم يتبرأون من هؤلاء الشركاء فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين ما كنا مشركين. كيف ما تشركون وانتم قد اشركتم في الدنيا؟ فلذلك قال والله شف قسم. والله يقسم - [00:46:35](#)

والله ربنا وربنا بدل من الله. والله ربنا ما كنا يعني شف اعترفوا بانه بان الله له اللوهية. الله. والربوبية ربنا. اعترفوا بان الله هو الله الرب. ومع ذلك كفروا - [00:46:55](#)

والله ربنا ما كنا مشركين. يعني ينكرون الشرك وهم قد اشركوا. كيف؟ ايها المشركون تنكرون وانتم يعني تقولون اعبدوا ما ما نعبد الا تقربنا الى الله زلفى. كيف تقولون؟ ما كنا مشركين - [00:47:15](#)

نقول مواقف يوم القيامة مختلفة. ففي بعض المواقف اذا رأوا اذا رأوا ان الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب لاهل التوحيد. من عنده يعني مثقال ذرة من ايمان يغفر الله لهم في ذلك اليوم - [00:47:36](#)

ورأوا مغفرة الله جحدوا الشرك. جحدوا الشرك. فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين. فاذا جحدوا نطقت جوارحهم وجلودهم بانهم مشركون لانهم مشركون هذا موقف. فاحيانا يعترفون واحيانا ينكرون في بعض المواقف يعترفون وفي بعض المواقف - [00:47:56](#)

واذا انكروا شهدت عليهم جوارحهم يكتمون احيانا واحيانا ما يكتمون. ولا يكتمون الله حديثا ومرة يكتمون. هنا كتموا. وفي بعض المواضع لا يكتمون هذا معناه واصل قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم. وضل عنهم ما كانوا يفترون. اي تأمل ايها - [00:48:22](#)

كيف كذب هؤلاء المشركون على انفسهم؟ وهم في الآخرة قد تبرأوا من الشرك وذهب وغاب عنهم ما كانوا يظنون من شفاعة الهتهم اي نعم. انظر هذا اسلوب او نقول امر يفيد التأمل والتفكير. يقول يقول الله عز وجل لنبية محمد - [00:49:00](#)

تحمل وتفكر في حالهم. كيف كذبوا على انفسهم؟ ما كذبوا على الله. الله ما ما يكذبون عليه. الله يعلم السر واخفى. لما يقولوا وربنا ما كنا مشركين. ما يقبل منهم. ما يمشي على الله عز وجل. ولذلك كذبهم على انفسهم - [00:49:25](#)

كذبوا على انفسهم وظل وتاه وغاب وذهب عنهم ما كانوا يفترون من ان هذه الالهة تنفعهم اين اين شركاؤكم؟ واين الذي تدعون انها شفاعة تشفع لكم؟ ذهبت وتركتكم ضل عنكم فكيف شف كيف يكذبون على الله ولا ينفعهم هذا هذا الكذب. نعم. ولا ينجيهم. نعم
تفضل - [00:49:43](#)

قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين - [00:50:12](#)

ايوه من هؤلاء المشركين من يستمع اليك من يستمع اليك القرآن ايها الرسول فلا يصل الى قلوبهم لانهم بسبب اتباع بسبب اتباعهم اهواءهم جعلنا على قلوبهم اغطية لئلا يفقهوا القرآن - [00:50:32](#)

وجعلنا في اذانهم ثقلا وصمما فلا تسمع. ولا تعي شيئا. وان يروا وان يروا الايات الكثير الدالة الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم لا يصدق بها حتى اذا جاؤوك ايها الرسول - [00:50:53](#)

بعد معاينة الايات الدالة على صدقك يخاصمونك. يقول الذين جحدوا ايات الله ما هذا الذي نسمع الا ما تناقله الاولون من من حكايات لا حقيقة لها لما ذكر حالهم يوم القيامة ومواقفهم يوم القيامة ذكر ايضا مواقفهم في الدنيا - [00:51:15](#)

فيوم القيامة ستكون مواقف مخزية لهم. والدنيا امامهم الان لو رجعوا الى انفسهم وعادوا الى رشدكم فكروا وتأملوا في دعوة الرسول لم يحصل منهم لكنهم في غيهم في الدنيا وفي ضلالهم. ولذلك شف حالهم مع القرآن - [00:51:42](#)

ومع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ومنهم يعني طائفة منهم من هؤلاء المشركين من يستمع اليه يعني يأتون للنبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عند الكعبة. ويجلسون يستمعون للقرآن. ومنهم من يستمع اليك. قال الله عز وجل وجعلنا على قلوب - [00:52:02](#)
بهم اكنة اي يفقهوه. وفي اذانهم واقراؤا. يعني لما كان استماعهم لا لقصد ثاني قصد يعني الوصول الى الحق. وانما استماع لقصد انهم يأخذوا شيء من القرآن او قصدهم بذلك - [00:52:22](#)

انهم يعني يعني على وجه الاستهزاء والسخرية بالرسول صلى الله عليه وسلم. فلما كان هذا مقصدهم حرمة من الله عز وجل من الاستفادة والا هم يستمعون وينصتون ويجلسون عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ صلى الله عليه وسلم - [00:52:42](#)

ويأتون يستمعون اليه واذ هم لجوى يتناجون فيما بينهم ويتساقون القول بينهم ويسمعون ويجلسون للرسول لكن لا يستفيدون منه لماذا؟ لان ليس قصدهم من الاجتماع والوصول الى الحق. وانما قصدهم هو الاستهزاء والسخرية - [00:53:02](#)

ولذلك عاقبهم الله. قال جعل الله على قلوبهم اكنة. اي جعل على قلوبهم اغطية وثقل. اغطية يعني حجاب يمنعهم من ان يفقهوا القرآن وان يفهموه وان يؤمنوا به. وفي اذانهم وقرا اي ثقلا وصمما - [00:53:22](#)

وان كانوا يسمعون لا يسمعون سماع تدبر وتأمل وفهم وما يعني والوصول الى الحق وكذلك ايضا كذلك يعني لا يسمعون ولا يفقهون. ولا يفقهون ذلك. قال سبحانه وتعالى وان يروا الايات التي امامهم الايات الحسية والايات القرآنية وان يروا كل اية لا يؤمنون بها مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:42](#)

وحثهم على التأمل بها والنظر فيها. ومعاينتها لا يؤمنون. لماذا؟ لا يؤمنون بها ما يستفيدون لانهم ليس يعني هم يرون الايات باعينهم لكن رأي رؤيتهم هذه ليست رؤية رؤية يعني تدبر وتأمل واستفادة - [00:54:17](#)

وانما يرون فقط باعينهم. والله قد اعمى بصائرهم. واعمى يعني واعماهم عن الحق. يقول حتى اذا جاؤوك يقول هذا هذا يعني هذا الامتحان وهذا وهذه العقوبة من الله ان قلوبهم لا تفقه - [00:54:37](#)

وان اذانهم لا تسمع وان اعينهم لا تبصر يستمر معهم ذلك حتى اذا وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبدأوا يجادلونه يجادلونه باي شيء يجادلونه بالقرآن. يجادلونهم بما يسمعون. هذا القرآن كلام الله سبحانه وتعالى - [00:54:57](#)

كيف يسمعون؟ قال يجعلون هذا القرآن يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بان ما يأتيه هو افتراء وكذب من من محمد وانه ينقل لنا اخبار الاولين واساطير وحكايات الاولين وليس قرآنا منزلا من عند الله. لماذا؟ لماذا لماذا - [00:55:17](#)

ماذا يتهمون القرآن ويصفون بانه اساطير الاولين؟ لانهم لم يؤمنوا به. ولم يصدقوا به لما جحدوا عاقبهم الله بهذه العقوبات وهذه

عقوبات. عقوبات لانهم رأوا الحق واعرضوا عنه هذه العقوبة لكل لكل شخص في كل زمان يرى الحق ثم لا يؤمن به ثم يعترض عليه -

[00:55:37](#)

فيعاقب هذا الشي بحيث انه لا يسمع سماع تدبر ولا ينظر نظر تدبر ولا يفقه ولا يفهم. فقلوبهم يعني قد قد اغلق عليها. وكذلك الاسماع نسأل الله العافية. نعم شيخنا بسورة البقرة قوله تعالى وقالوا قلوبنا غولت ثم اضرب عنها قال بل لعنهم الله بكفرهم وهنا قال

[00:56:05](#) -

وجعلنا على قلوبهم اكنة. فكيف الجمع بين الايتين؟ اللي في البقرة كانت في سياق في سياق اليهود اليهود لما يقال لهم اسمعوا قرآن وهم يعرفون القرآن. ويعرفون النبي صلى الله عليه وسلم. قالوا يا محمد قلوبنا غلف يعني مغلفة - [00:56:36](#)

ما تسمع يعني يكفي ما عندها. من التوراة والعلم. لا نسمع منك يا محمد ولا نريد منك يا محمد. قلوبنا غلف. فلما قالوا قلوبنا مغلفة ومغلفة قال الله سبحانه وتعالى بل لعنهم الله اي طردهم. بل عاقبهم ولا في تعارض بينه وبين هذه. هذه الآية - [00:56:56](#)

ان الله سبحانه وتعالى جعل على قلوب اكنة لانهم لانهم لما لما جاءهم الحق فكفروا به وردوه عاقبهم الله عاقبهم الله وهذه عقوبات المعاصي. المعاصي والكفر والشرك والاعراض اذا اعرض الانسان عن طاعة الله - [00:57:16](#)

واشرك معه غيره وعصى الله عز وجل واكثر من الذنوب والمعاصي اصبح عوقب بهذه ولذلك الله عز وجل يقول كلا بل على قلوبهم ما كانوا يكسبون. كسبهم الذنوب والمعاصي سبب في وجود هذا الريب. والرين هو مانع - [00:57:36](#)

يمنع القلب اسوداد القلب بالمعاصي تمنع قبول الخير هذا معناه والله عز وجل يعاقب يعاقب من يعصيه ويرد الحق ان ان يعاقبه بمثل هذه العقوبات. هذه عقوبات حتى تقع في عند بعض المؤمنين. انت ما تلاحظ - [00:57:56](#)

ان كثير من الناس يحرم الخير يحرم لذة الطاعة ولذة الصلاة ويحرم قيام الليل ويحرم لذة قراءة القرآن ويفوته كثير من الايام المشروعة في الصيام ويفوته كثير من - [00:58:16](#)

الذكر والتهليل والتكبير تجده يمر عليه يوم يومين ثلاثة ما ذكر الله هذي هذي وش تسمى هذي؟ هذي تسمى عقوبات يحرم الخير بسبب الذنوب هذه العقوبات نسأل الله العافية. نعم. احسن الله اليكم. قوله تعالى وهم ينهاون - [00:58:36](#)

وينهاون عنه؟ وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون. ايها المشركون ينهاون الناس عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والاستماع اليه. ويبتعدون بانفسهم عنه. وما يهلكون وما يهلكون بصددهم عن سبيل الله الا انفسهم. وما يحسون انهم يعملون لهلاكها. اي

[00:58:56](#) - هذي

ايضا مواقف يعني مثل الله يذكر لنا مواقف المشركين من القرآن من الرسول صلى الله عليه وسلم وكذلك من الدعوة وهم ينهاون ينهاون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:26](#)

وينأون بانفسهم عنه. يبتعدون ولا يدخلون فيه ولا يقبلونه. ولا يشعرون ان هذا ظلال. وان هذا هلاك وهذه مصيبة ايضا هذه اشد اذا كنت يعني تعرف الحق ثم تعرض عنه وانت لا تشعر انك تعرض عنه - [00:59:42](#)

وتظن انك على صواب هذه مصيبة. فهو لا يحس ولا يشعر ولا يخطر بباله. انه ان هذا العمل هو هلاك وتدمير عليه. هو الان يحفر الحفرة لنفسه حتى يقع فيها. لا يدري. ولذلك اذا المنافقون اذا - [01:00:02](#)

لا تفسدوا في الارض. قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. ما يدري انه انه هو المفسد حقيقة يقول اني انا مصلح. وهؤلاء الكفار يعرضون عن القرآن ويمنعون الناس ولا يدرون ان هذا يعني - [01:00:22](#)

فيه هلاكهم وفيه وفيه يعني هم الان يعملون ويفعلون شيئا يرضيهم هلاك هذا معناه. نعم. قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين. اي ولو ترى ايها الرسول هؤلاء المشركين - [01:00:42](#)

يوم القيامة لرأيت امرا عظيما. وذلك حين يحبسون على النار. ويشاهدون ما فيها من السلاسل والاغلال ورأوا باعينهم تلك الامور تلك الامور العظام والاهوال. عند ذلك قالوا يا ليتنا نعاد الى الحياة الدنيا - [01:01:12](#)

فنصدق بايات الله ونعمل بها ونكون من المؤمنين. واصل واصل. بل بدأ لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه

وانهم لكاذبون. اي ليس الامر كذلك - [01:01:32](#)

او ظهر لهم يوم القيامة ما كانوا يعلمونه من انفسهم من صدق ما جاءت به الرسل في الدنيا. وان كانوا يظهرن خلافة ولو فرض ان يعيد الى الدنيا فامهلوا رجعوا الى العناد بالكفر والتكذيب - [01:01:52](#)

فانهم لكي في قولهم ولو رددنا الى الدنيا ولو رددنا الى الدنيا لم نكذب بايات ربنا وكنا من المؤمنين يعني الله يحكي حالهم بالدنيا يحكي حالهم في الآخرة. ويبين مواقفهم في الدنيا وبين ولعلي في الدنيا ينهون عن الدعوة. وين - [01:02:11](#)
عنها وفي الآخرة كما ترى لو لو اذا يعني اذا جاء يوم القيامة وقفوا على النار على شفير اه على شفير النار ورأوا السلاسل والالغال ورأوا العذاب العظيم والامور يعني الهائلة العظيمة - [01:02:34](#)

ورأوا الملائكة وخزنة النار في هذا والعذاب الوان العذاب امامهم وقفوا على النار قالوا يا ليتنا يتمنون العودة الى الدنيا. نرد نرد الى الدنيا. واذا رجعنا الى الدنيا لا نكذب - [01:02:54](#)

ربنا سنكون من المؤمنين وهذا كله كذب. كذب. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال ولو ترى اذ وقفوا لو جوابها محذوف كثير في القرآن يعني شف الان هنا يقول ولو ترى اذ وقف. طيب وين الجواب؟ يقول لرأيت امرا عظيما - [01:03:12](#)
وهول عظيما حينما يقف هؤلاء ويحبسون امام النار ويتمنون العودة الى الدنيا ليعملوا صالحا لكنه غير صحيح. وهم غير صادقون لان الله اخبر قال ولو ردوا لعادوا لما عنه وانما هذا مجرد تمنى فقط وانه ليس له حقيقة - [01:03:33](#)
ولذلك الله قال بل بدا لهم بل ظهر لهم ما في يوم القيامة هم سيظهرون يظهرن ما كانوا يخفونه. ما كانوا يخفونه من قبل في الدنيا او في بعض المواقف يبدو يظهر له يريدون العودة الى الدنيا. قال الله عز وجل لو رددناهم على فرض ان وهذا لا - [01:03:55](#)
مممكن اصلا مستحيل. لكن لو رددناهم الى الدنيا وقلنا لهم ارجعوا للدنيا واعملوا لم يعملوا. وعادوا الى غيهم وكذبهم عنادهم. نعم قوله تعالى وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين - [01:04:15](#)

اي وقال هؤلاء المشركون المنكرون للبعث ما الحياة الا هذه الدنيا التي نحن فيها وما نحن ببعوثين لهذا انكارهم. شف كيف ينكرون البعث والجزاء والحساب. يعني ينكرون ذلك. يقولون ما في جزاء ولا فيه جنة ولا فيه نار ولا فيه - [01:04:39](#)
ان هي الا حياة من الدنيا فقط. نموت ونحيا. يعني ناس يموتون وناس يحيون. وهذه ارحام تدفع واراض تبلى هذا هذه ولذلك هم ينكرونها. قل ما في الا حياتنا. وما نحن بمبعوثين ما في بعث اصلا ولا فيه جزاء ولا جنة ولا نار - [01:05:02](#)
لكن هذه مواقفهم في الدنيا وتكذيبهم ولكن في الحقيقة الحقيقة انهم يقرون بذلك الشيء لكنهم ينكرونه نعم طيب نأخذ الآية هذه عشان نختم المجلس قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما - [01:05:22](#)

كنتم تكفرون اي وقال اي ولو ترى ايها الرسول منكر البعث اذ حبسوا بين يدي الله تعالى لقضاء فيهم يوم القيامة رأيت اسوء حال اذ يقول الله جل وعلا اليس هذا بالحق؟ اي اليس هذا البعث الذي كنتم تنكرونه في الدنيا - [01:05:47](#)
قالوا بلى وربنا انه لحق. قال الله تعالى فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. اي العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا بسبب جحودكم بالله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم - [01:06:10](#)

اي نعم هذا موقف اخر. يعني الموقف الاول يقفون على النار على شفير النار. فيتمنون العودة الى الدنيا. وهنا يقفون بين يدعي الله سبحانه وتعالى ليحاسبهم وليقضي بينهم بالعدل. آآ اذا اذا وقفوا امام الله وسألهم - [01:06:29](#)

قال اليس هذا بالحق؟ هذا البعث وهذا وهذا النار وهذا الجنة؟ اليس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربنا لكن ما في فائدة اقراركم. قال فذوقوا العذاب. اقررتم او كفرتم او جحدتم العذاب امامكم. فذوقوا العذاب بما كنتم - [01:06:51](#)

تكفرون بهذا العذاب في الدنيا. كنتم تكفرون بالله وبرسوله وبالعودة وتكفرون باليوم الآخر. هذا جزاؤكم هذا جزاؤكم وقوله ولو ترى مثل ما ذكرنا جوابها محذوف ولو ترى اذ وقفوا لرأيت امرا عظيما ورأيت اسوء حال لهذا - [01:07:11](#)

هؤلاء الذين يقفون امام الله وكل هذا رسالة لهؤلاء المشركين وتحذير من آآ من هذا اليوم الذي سيقفون فيه فسندمون اشد الندم. ولا

ينفع الندم في مثل هذا الموقف. فكل هذا تهويل وتذكير وتخويف لهؤلاء المشركين - 01:07:31
لعلهم يرجعون الى يعني الى رشدهم ويتركون ما هم فيه ومع ذلك يعني اصروا الا ان يكفروا وان يموتوا على الشرك والكفر طيب
لعلنا نقف عند هذه الاية رقم ثلاثين وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم - 01:07:51
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:08:16